العلاقة بين الظاهرة الاجتماعية والظاهرة المعمارية

م.د إحمد هاشم حميد العقابي
قسم الهندسة المعمارية – الجامعة التكنولوجية

الخلاصة:

ركزت الطروحات العامة على دراسة الواقع الاجتماعي المحيط بالحالة المعمارية خصوصا وبالإنسان عموما ومن زوايا عدة تناولت جوانب محددة مما افرز رؤية عامة لا تتعلق بزوايا محددة ، ليؤشر ذلك ترابطا وعلاقة عامة بعيدة عن النظرة التحديدية الخاصة بفهم كلا الحالتين السابقتين ضمن إطار كونهما ظواهر محددة تؤسس لتعامل وإطار معرفي خاص وترتبطان معا بعلاقة تكون حافزا للعمل والإبداع والمسار الإنتاجي العام فيهما. وهذا ما شكل الأساس لتوجه البحث نحو دراسة العلاقة العامة وتفاصيلها بين الظاهرة الاجتماعية وطبيعتها التعاملية والظاهرة المعمارية وإمكانها الإبداعي.

ويهدف هذا البحث لتعريف الاسس العامة للظاهرة الاجتماعية ونظيرتها المعمارية وعلاقتهما في ضوء دراسة طبيعة وخصائص كل منهما وصولا لعرض الاطار التفصيلي للترابط بينهما ومن ثم التوجه لبناء اطار معرفي متكون من اطار نظري ونموذج معرفي بقصد تطبيقهما وتحليل نتائج هذا التطبيق واستكشاف وتوضيح تحقق حالات المؤشرات النظرية المحددة لعلاقة الظاهرة المعمارية بالظاهرة الاجتماعية مع طرح الاستنتاجات النهائية والتوصيات.

The Relationship between the Sociological Phenomena and the Architectural Phenomena.

Abstract:

The cotemporary thesis focused on study the sociological real around the architectural condition practically and by human generally, and from many views which treat with limited sides. That's excrete general view which not related by one view to sign general relationship remote about the limited view which practice by understand the both previous conditions among frame of their being a specific phenomena's that establish to a practical knowledge frame and treatment and they related together by relation will be motive for a creative and general production path in them.

All that forms the basic for the research get to study the general relationship and its details between the sociological phenomena with its treatments nature and architectural phenomena with its creative potential.

This research aim to identify the general basic to the sociological phenomena and its counterpart architectural and their relationship in the lights of study the nature and character of them to search the detail frame for the relationship between them, this get there search reconstruct a knowledge frame consist of theoretical frame and knowledge

model for practice them and analysis the results for the practice to identify and discover the make of a cases to the theoretical indexes for the relationship of architectural and sociological phenomena beside submit the final conclusions and recommendations.

تمهيد:-

تنوعت النظرة العامة لظواهر الحياة المحيطة بالانسان والمشكلة للمواقف حوله وتفاوتت في الطبيعة النوعية للظاهرة المحددة والعوامل المؤثرة عليها، ليفرز هذا الموقف تشابكا وتعقيدا في الفهم الحاصل للعلاقات المبنية والمتشكلة بين تلك الظواهر مما ابعد الحالة المعرفية الخاصة بذلك الطرح عن الشمولية في النظرة العامة ، والتي اتضح انها بحاجة لتوضيح معرفي يحدد اهم المؤشرات النوعية لابعاد انماط الظواهر المعتمدة للدراسة ضمن الاطار المعماري الممثل لحقل البحث. تركز في طرح الصورة للظاهرة (الحالة) المعمارية المشكلة للبيئة المحيطة بالانسان والتقاطع الحاصل مع نمط ظاهرة مشابه لها وهي الظاهرة الاجتماعية. لما تشكله من سياق عام للتعامل الفردي والجماعي بين الانسان ومحيطه وبهذا يتضح الاطار العام للعلاقة واجبة الدراسة بين كلا الظاهرتين في ضوء المعرفة العامة حولهما بشكل منفرد وضعف الطرح العام حولهما بشكلهما الارتباطي.

وهنا لا بد من الاشارة لفردية واهمية تلك العلاقة وقيمتها وجدتها وانعكاساتها المتعددة بضوء غياب التغطية المعرفية عنها وما سيفرز من مؤشرات ذات اهمية لواقع الحقل البحثي المعماري منها بدءا بدراسة كلا الجانبين السابقين كل على انفراد ومن ثم توضيح الطرح عن كليهما ومن ثم طرح الاطر المعرفية واجراء التطبيق وطرح الاستنتاجات النهائية للموضوع.

وهنا سيتم عرض مشكلة البحث المعرفية مما سبق وكالاتي:-

" عدم وضوح التصور المعرفي الخاص بطبيعة المؤشرات النظرية لعلاقة الظاهرة المعمارية بالظاهرة الاجتماعية ".

اما عن هدف البحث فيطرح كالأتي:-

" توضيح التصور المعرفي الخاص بطبيعة المؤشرات النظرية لعلاقة الظاهرة المعمارية بالظاهرة الاجتماعية ".

وان منهج البحث يمكن طرحه في الخطوات الاتية:

- بناء اطار معرفي يتكون من اطار نظري يتم فيه استعراض الجوانب المرتبطة بالمؤشرات النظرية التفصيلية المحددة لعلاقة الظاهرة المعمارية بالاجتماعية مع طرح نموذج معرفي يمثل اطارا للقياس.
- تطبيق الاطار المعرفي السابق على طروحات معرفية معمارية محددة تمثل نتاج فكري وبمستويات عدة .
- توضيح واستكشاف حالات التحقق للمؤشرات النظرية المحددة لعلاقة الظاهرة المعمارية بالظاهرة الاجتماعية.

1. الجزء الاول:الاطار النظري العام لمفهوم الظاهرة

1.1. مصدرية الفكر للظاهرة العامة

ان قيمة الفكر في البنية المفاهيمية تتأكد من كيفية صياغة صورة تعانق احساس الذات المتلقية والمجتمع عموما وتمثل هذه المفاهيم التي يحملها الانسان امتداداً لخبراته التي يكتسبها ويضيف اليها بما يؤثر اساسا في متغيرات المجتمع وبالتالي صياغة الاشكال التي من الممكن ان يفهمها ويتعامل معها. **[1]**. ففكر الانسان يستمد أطلاقه من القدرة التي وهبها اليه الله تعالى اذ انه يمكن ان يفكر في الماضي والحاضر والمستقبل يفكر بالمادة ويفكر بالذات ويمكن له أن يفكر بالمعقول واللامعقول غير أن اطلاق الفكر ومداه غير المحدد يفرض اهمية إستثماره ، أي بمعنى تمثيله بلغة ويمكن أن يمثل بأشارات وبلوحات فنية ويمكن تمثيله بشعر أو أدب أو نظرية. إلا أن هذا التمثيل للفكر أو لاي ظاهرة طبيعية أو إنسانية لابد من أن تختزل وتجرد وتجزأ ليطرح منها ما هو غير مؤثرٍ في الغايات المطلوبة من إستثمار الفكر. **[2]**. وهذه كلها ترتبط

بصورة مباشرة بالانسان بصفته المنتج او المتلقي ، فالعمل المعماري يتكون من جزئين متلازمين هما جزء فكري وهو المضمون والذي يعد هو الطاقة المتراكمة ، وجزء مادي وهو المظهر الذي يمكن تحديده بواسطة الشكل فهذا يعني ان هنالك علاقة جدلية وازلية بين الاثنين لايمكن فك وثاقها. **[3]**. كما ان الشد الفكري والتوتر يمثل معنى الديناميكية فدماغ الانسان يمتلك الامكانية في ادراك الصور والاحداث والعناصر والعلاقات المختلفة في فترة زمنية قليلة ، أي له القدرة على ان يبني ويركب الافكار في ان واحد وبالمقابل الصور والرموز الموجودة قادرة على حمل الذات إلى التفاعل معها استنادا إلى الخلفية التاريخية او الصور الانسانية وتصل بالذات إلى حالة الاحساس العاطفي وبذلك يتم تزويد الذات باكبر قدر ممكن من المعلومات والنتائج المبنية عليها فحالة الشد الفكري لدى الذات المتلقية هي مؤشر لحالة التحفيز. **[4]**. ان كل ظاهرة وكل شيء يتضمن تجميع لعالم ما حيث لا اشارة إلى ما هو موجود وحاضر ولكن هناك استحضار للذاكرة. وأي ظاهرة تتضمن ثنائية الحضور والغياب مما يولد تعددية التأويلات والذي يعتمد على الذاكرة اما الغياب فهو متضمن في اللغة والأشكال. **[5]**

ويطرح (Kuhn) ثلاث أنواع من الظواهر التي تتمحور حولها النظرية....

- **النوع الأول** :- يتكون من الظواهر التي تكون قد فسرت بطريقة جيدة بفعل النماذج القائمة وهذه يندر أن تقدم حافزا على رحيل أو هدم إحدى النظريات وفي حالة حدوث ذلك يندر قبولها.
- **النوع الثاني** :- الظواهر التي يستدل على طبيعتها من النماذج القائمة والتي يمكن لتفاصيلها أن تفهم من خلال تفسير ابعد للنظرية لانها تهدف إلى تفسير النماذج القائمة اكثر مما تهدف إلى اختراع نماذج أخرى.
- **النوع الثالث :-** الظواهر الشاذة والتي تتميز بالصلابة و رفضها للدخول ضمن النماذج القائمة وهو النموذج الوحيد الذي تنشا عنه نظريات جديدة. **[6]**

وتؤشر الطروحات العامة نوعين من الظواهر في العالم:-

أ- الظواهر الطبيعية: والتي تختص بالعالم المادي.

ب- الظواهر الإنسانية: وهي ليست بمجملها اجتماعية وإنما بدورها تنقسم إلى ثلاثة أقسام (فسيولوجية ونفسية واجتماعية):-

1. الفسيولوجية: تختص بالعمليات والوظائف التي تشكل الأفراد من حيث الجسم واللون والشكل والأكل والشرب والتوالد والنمو وهي لا تشتمل طريقة الأكل والشرب والتي تكون ظواهر اجتماعية وإنما (عملية الأكل والشرب).
2. النفسية: وهي الظواهر الفردية والتي لا تختلف باختلاف المجتمعات وأنما بأختلاف الأفراد وهي تتعلق بعملية التفكير والإدراك.

الظاهرة الاجتماعية: وهي الظواهر التي يحددها العرف والتقاليد والعادات السائدة والتي تظل خارجة عن إرادة الفرد لأنه لم يصنعها ولكنه تلقاها عن طريق التربية او التنشئة الاجتماعية. **[7]**

يؤشر الطرح السابق ان الفكر كمفهوم عقلي له قيمة في البنية المفاهيمية المعتمدة على احساس الذات المتلقية ودورها في التاثير على متغيرات المجتمع ودلالاته ، كما ويمتلك الفكر سمة المرونة والاطلاق (اللامحدودية) وبالتالي يمكن تحويله من حالة الى اخرى. وهنا يؤشر الطرح دور تلك الحالات المتعددة من صور واشارات في حمل الذات على التفاعل معها وبحسب الخلفية التاريخية والصور الانسانية الخاصة بها ليتضح ان الفكر هو بنية لمظهر يتحقق بتجميع احداث تتكون من تناقضات تؤشر بدورها لظاهرة محددة. وهنا يتجه البحث لتعريف انماط عدة للظواهر فهي اما تحدد بطبيعة النموذج المعرفي القائم وامكانية تفسيرها وفقا له وتمظهرها باشكال متعددة وبحسب الحالة والمستوى المعرفي بقصد طرح امكانية تحقيق اهداف المعرفة العلمية على الظاهرة للانتهاء بالسيطرة عليها او انها تنقسم ضمن تصنيف اعتيادي يختص بكونها طبيعية تتعامل مع الحالات المادية او انسانية تقسم لانواع (النفسية والاجتماعية) وهي ما يتعلق بالعادات والتقاليد الخارجة عن ارادة الفرد وهي ما يشكل مؤشر مهم للبحث.

ليتجه البحث بالمحصلة لطرح محوره العام كالاتي:

" الاطار الفكري العام للظاهرة "

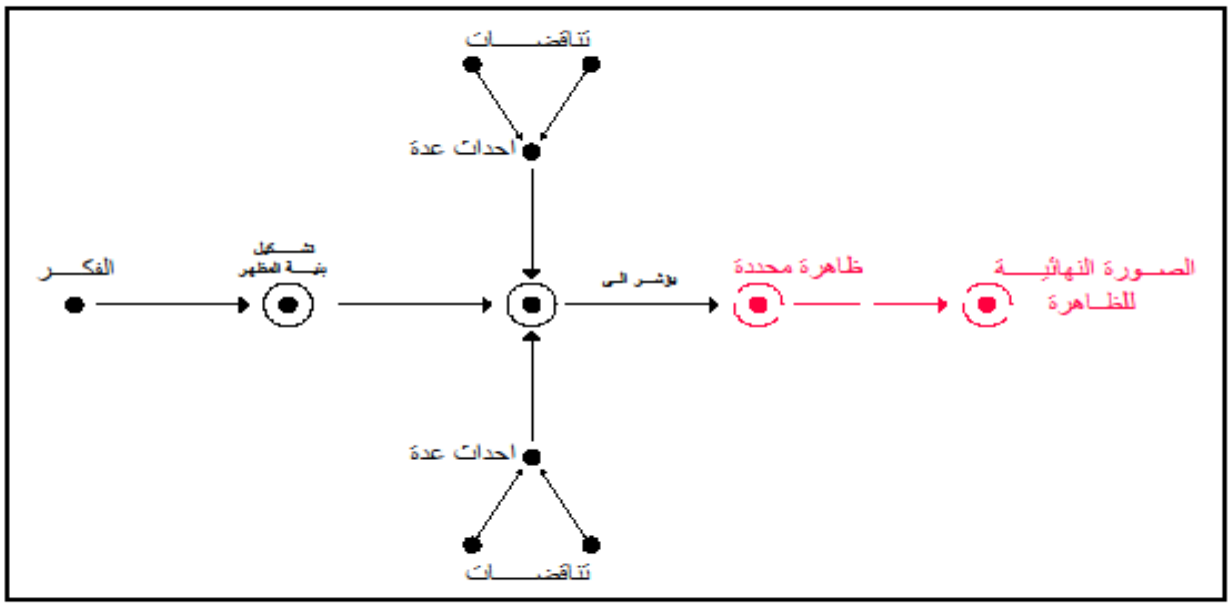

شكل (1-1) يوضح مسار انتاج الفكر للظواهر

1.2. الظاهرة الاجتماعية في

ان التفاعل بين الافراد وما ينطوي عليه من سلوك اجتماعي ظاهري لا يمكن تفسيره الا من خلال ظاهرة الجماعة وما يمكن ان تفرضه الجماعة على الافراد من شروط وميول تحدد سلوكهم وتضعهم في قالب معين ، حيث ان لدى العلوم الاجتماعية القدرة على تفسير الظواهر الاجتماعية والتنبؤ عن الحوداث التي تقع في المستقبل. **[8]**. فلابد من ضرورة ملاحظة الظواهر الاجتماعية على انها اشياء بهدف التخلص من طريقة تحليل المعاني الشائعة والافكار غير الممحصة ، لان المعاني العامة التي يتداولها الناس بصدد الظواهر الاجتماعية نشات بطريقة غير علمية ولذا فهي تعبر تعبيرا صادقا عن حقيقة هذه الظواهر. لهذا فالظواهر الاجتماعية اذا تحقق وجودها في اغلب المجتمعات المتحدة معه في هذا النوع حتى اذا لوحظت هذه المجتمعات في نفس المرحلة المقبلة في اثناء تطورها هي الاخرى. **[9]**. فالظاهرة الاجتماعية تنتج من خلال تفاعل الافراد وهم يشبعون حاجاتهم في بنية معينة لها خصائص محددة تمارس عليهم درجة من الضغط والالزام فتحدد حاجاتهم. كما تحدد لهم وسائل اشباع هذه الحاجات وكلما كانت الادوات والوسائل والتكنولوجيا التي يستخدمها هؤلاء الافراد في تكيفهم للبيئة الطبيعية بسيطة وبدائية ازداد خضوعهم لتأثيرات هذه البيئة بشكل كبير وشامل وهذا ما يلاحظ بالمجتمعات النامية التي تمتلك وسائل تكنولوجية بسيطة ، اذ ان هذه المجتمعات وبما تتضمنه من ظواهر اجتماعية لا تزال متأثرة بوجودها وطبيعتها بالبيئة والطبيعة فهي اقرب ان تكون نتاجاً او انعكاساً لهذه البيئة وعناصرها. **[10]**

يتوضح هنا اهمية التفاعل بين الافراد في تفسير وجود الظاهرة الاجتماعية وبالتالي يؤشر هذا كاهمية او ميزة للعلوم الاجتماعية المعبرة عن التنظيم للنشاط الانساني والعلاقات بين الافراد والجماعات وبما يضمن سد واشباع الحاجات العامة وهنا يطرح دور الظاهرة الاجتماعية كون دراستها تساعد في فهم طريقة تحليل المعاني والافكار العامة والغير علمية اذ انها برغم القبول الاجتماعي لها الا انها قد تكون عاملا سلبيا في تاثيرها على نمو وتطور المجتمع بشكل صحيح وذلك لكونها تنتج من خلال تفاعل الافراد لاشباع حاجاتهم في بنية معينة مع تحديدها لوسائل وتقنيات هذا الاشباع حيث تحتاج المجتمعات احيانا الى منبهات محددة تعيدها للتفكير بالماضي ليشكل الميل العاطفي الاداة لتكوين الشخصية العامة.

1.3. الظاهرة المعمارية والشكل الفني الخاص

ان للعمارة تفسيرات وتعريفات تختلف من منظر وناقد لأخر وتحاول ان تقدم صيغ معرفية وصور وصفية لحقيقتها الظاهرية التي تنتج من قبل الإنسان ، فهي ذلك الفن الذي يتخذ من المادة ركيزة ومن الفعل والخيال وسيلة للإنتاج ، وانتاجه هو ذلك المحيط البيئي الذي يوجده الإنسان ليمارس فيه نشاطاته الحياتية والروحية ضمن بيئة بنائية تفصله عن مؤثرات الطبيعة غير المرغوب فيها. **[11]** ويراها البعض نتاج إنساني معبر عن الوجود المعرفي والإبداعي للإنسان ضمن العالم ، إذ تعد حافزا لإرادة الأعمار يدفع نحو التعبير عن الطاقة التي تقود الإنسان والمجتمع نحو تطوير شكلهم الخاص وليست مجرد تلبية للحاجة الإنسانية والرغبة بتحقيق البقاء الحياتي. ويؤكد (Dripps) ذلك عند بحثه ماهية العمارة مستنداً على رؤية فيتروفيوس لها بأنها ليست مجرد عملية صنع وإنتاج لعمل مستقل بل هي إظهار لأصول البنى التنظيمية وتشكيلات اللغة ، فهي تدل على ما يكّون عمليات الإظهار التي توجه كيان العمارة نحو النظام والاستقرار والتموضع ضمن العالم المعطى.**[12]** .وتطرح كإعطاء القيم الثقافية العامة صفة مادية إذ يتوجب على المبنى الفيزياوي ان يكون موضوعاً للتواصل الاجتماعي ، فالشكل إظهار مادي مستند إلى العالم المتألف حيث يتم إعطاء صفة المادية لانتماء الموضوع ليتحقق الشكل المعماري كجزء من انتماء الذات الواعية إلى العالم الخارجي. إذ يتناول (Crowe) العمارة بوصفها عالماً إنساني الصنع ومحاولة لتفسير وتأويل كيفية تشكيلنا للعالم المعطى والثقافة الموجودة في كل مرحلة تأريخية ومؤشراً لما يحدث من تغيير في الطبيعة لتتكيف مع العالم المصنوع ، لأنها نتاج التداخل والمشاركة الواعية ضمن النظام الطبيعي تتشكل بفعل قوى تطويرية ثقافية وليست مجرد استجابة لرغبات الإنسان الطبيعية وحاجاته الفطرية. **[13]**. ويحضر الزمان كارادة للعصر متمثلا في فعل البناء والانشاء الشكلي ويشير الى نمط العلاقة بين الانسان والعالم الطبيعي والثقافي. وفي هذا الصدد يقول (بونتا) ان مادة العمارة هي ابداع انساني مشحون بالارث الحضاري للمجتمع. **[14]**. اذ تمتلك العمارة بوصفها شكلا للحضارة الياتها لتاسيس اعرافها التي تبقى ثابتة طالما حملت الصفات الامثل للتقنية والجمالية والرمزية والوظيفية اما اذا فقدت هذه الصفة فتتغير. **[15]**. ويرى (Bourassa) أن هويات الجماعات الثقافية يمكن أن تتحقق رمزياً ، إذ أنه لا يوجد ثقافة دون نظام للرموز لتمثيل هذه الثقافة لانها لا تسعى لتحقيق هويتها في الأشكال الرمزية فقط بل تسعى كذلك للمحافظة على كينونتها عبر هذه الأشكال. **[16]**.

يؤشر تقدم العمارة بصيغ معرفية عدة تتمحور حول رؤيتها كفن يتخذ من المادة ركيزة ومن الخيال وسيلة للانتاج او كنتاج انساني معبر عن الوجود المعرفي والابداعي بشكل قدرة نحو التعبير عن الطاقة التي تقود المجتمع لتطوير شكله الخاص بغية اظهار الاصول للبنى التنظيمية او كاعطاء الصفة المادية للقيم الثقافية حيث يكون العمل الفيزياوي موضوعا للتواصل الاجتماعي ليتحقق الشكل المعماري في محاولة لتفسير وتاويل كيفية تشكيل العالم المعطى للثقافة الموجودة في كل مرحلة تاريخية تتعلق بالمعاني المشتقة من وجود الانسان كذات واعية ضمن العالم مؤشرة بذلك نمط العلاقة بين الانسان والعالم الطبيعي والثقافي مع ضرورة الاشارة الى اعتماد بعض الطروحات لاشتقاق الشكل من المتطلبات الاجتماعية والاقتصادية كون العمارة نتاج وعي ذاتي يتضمن طريقة في العمل والتفكير.

يمكن مناقشة الظاهرة الاجتماعية بما يؤشر التفاعل كاساس لتفسير وجودها والذي يساعد في التعبير عن التنظيم للنشاط الانساني وفهم طريقة تحليل المعاني والأفكار العامة لان المجتمعات تحتاج احيانا لمنبهات تعيدها للتفكير بالميل العاطفي وتكوين الشخصية العامة. اما عن الظاهرة (الحالة) المعمارية فهي تتمحور حول كونها اطار فني يعتمد المادة والخيال في التعبير عن الطاقة التي تقود المجتمع لتطوير شكله الخاص حيث يكون العمل الفيزياوي موضوعا للتواصل الاجتماعي ليتحقق الشكل المعماري كجزء من انتماء الذات الواعية للعالم الخارجي.

وهنا سيتجه البحث لطرح محوره الخاص والذي اختص بالآتي:-

" اطر العلاقة الفكرية بين الظاهرة الاجتماعية والمعمارية "

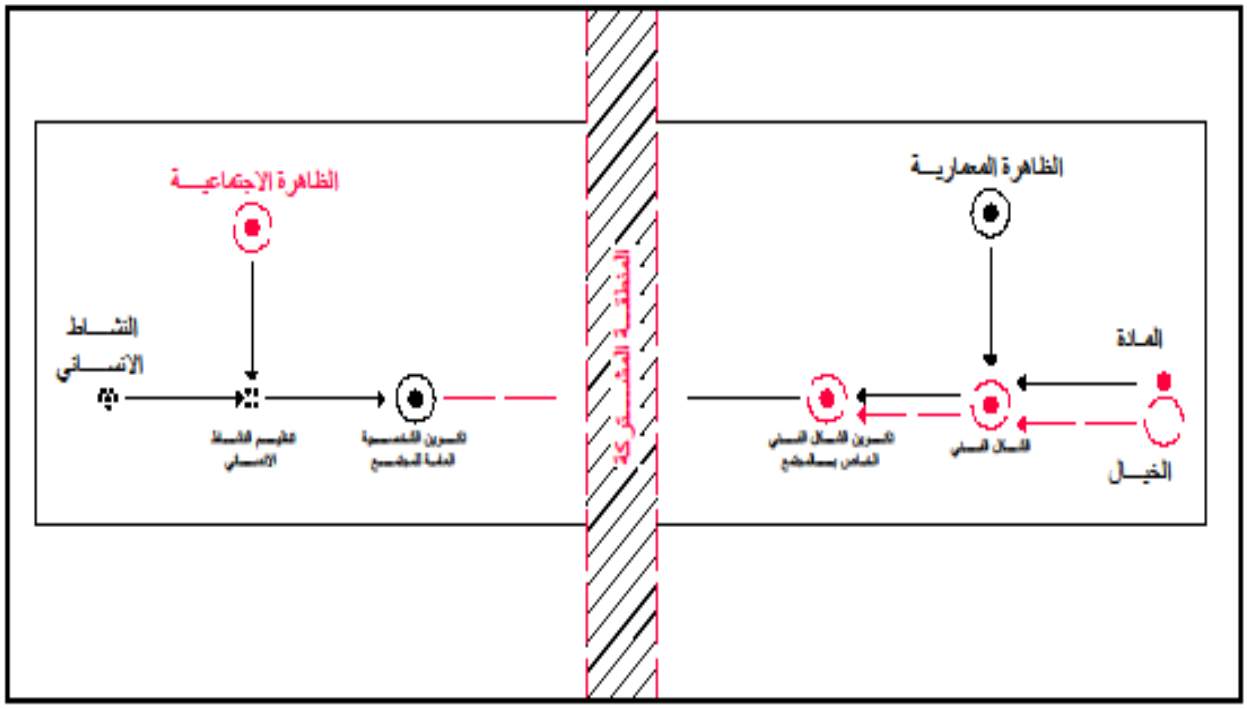

شكل (2-1) يوضح دور الظاهرة الاجتماعية والمعمارية في المجتمع

1.4. العلاقة النظرية بين الظاهرة الاجتماعية والظاهرة المعمارية

يتجسد القطب الفكري في الابعاد المتنوعة للمطلب الاجتماعي لمجموعة البشر والتي تدرك ضرورة القيام بالفعل التصميمي والنتاج المعماري وتطلبه لسد حاجات معينة لديها. لذا فان ابرز مقوماته تتمثل بالمتطلبات المادية والعاطفية والغيبية والنفعية والجمالية والرمزية المهيمنة لدى انسان تلك المرحلة المحددة من تاريخ ذلك المجتمع ، فهي بمجموعها وتفاعلها تعمل على ادراك الحاجة وتحديد اهميتها وبالتالي منحها قيمة تكون المحفز للافعال في المادة الخام. . **[17]**. فالعمارة ظاهرة ثقافية وتمثيل مادي لنمط حياة الجماعة التي انتجتها لانها تمثل انعكاساً للحياة اليومية وحياة المجتمع على المدى البعيد ، فالعمارة الحية والأسس العمرانية السليمة تستمد آصالتها من بيئتها إذ أن لكل مجتمع عاداته وتقاليده فضلا عن بيئته الطبيعية. **[18]**. ولو حاولنا تفسير ظاهرة إعادة تعريف الأشكال القديمة في بيئة المدينة العربية المعاصرة سنجد أنها مرتبطة بالزحف السريع للتيارات العمرانية الحديثة على المدينة العربية المعاصرة خلال الثلاثة عقود الماضية مما أدى إلى الإضرار بالبيئة التقليدية في تلك المدن. وهنا لابد من توضيح الصراع الداخلي الذي أحدثته هذه الظاهرة في ذهن المثقفين والعامة في المنطقة العربية. فالرغبة في تطوير المدينة كان يقابله حاجة دفينة تدعو إلى المحافظة على هوية المدينة القديمة. **[19]**. اذ ان العمارة هي عمل فني في حالة السكون والاستقرار يتجلى لنا كشكل تصل اليه المادة البنائية والفكرية بعد المرور بسيرورة تحويل تخضع خلالها العمارة لتاثير البيئتين الطبيعية والثقافية هما ضغط البيئة وضغط الحاجة ولذلك يكون الشكل المعماري في تغير مستمر كونه يعد اختيارا ذاتيا للمصمم لما سيكون وسطا للتعبير عن هوية المجتمع الذي ينتجه ويستخدمه.**[20]**. ويفترض (فنتوري) وجود صور استعارية للصور المعمارية الكلية التي حرم منها المجتمع بتاكيده على ان المدن كيان ظاهري يحمل قيم رمزية كثيرة ترتبط بالخيال الجمعي للمجتمعات والتي هي الاساس في تقديم الثقافة المعمارية الجديدة ، حيث خاطب (فنتوري) في اعماله المعمارية صور الثقافة الغربية التي تمثل الثقافة المعمارية الجديدة حسب اعتقاده والمعتمدة على الاحاسيس البشرية والتعاطف مع البيئة المعمارية التقليدية باعتبارها حصيلة تجربة الانسان مع البيئة وقد حمل من خلال افكاره الاجسام المادية الكثير من الاعتقادات التي اعتبرها حقائق مؤكدة والناتجة اصلا عن اهتمام بالبيئة المعمارية التي تحاكي الثقافة المعمارية كبعد من ابعاد الذاكرة المكانية وحصيلة لمؤثراته المختلفة والتي تلعب العواطف الانسانية الدور الاول والرئيسي فيها.**[21]**.

ويرى (Baier) ان القيمة التي يملكها الشي ليست خصيصة جوهرية فيه بقدر ما هي حالة اظهار لسلوك معين وكشف لبعض خصائصه ، فهي موقف مستند الى معتقد مع او ضد حدث او ظاهرة تحدد صورة الفعل الحضاري والثقافي بالدلالة الى حالة انعقاد العلم بالمعرفة في زمان ومكان معينين. **[22]**. وهنا لابد أن يكون في أي مجتمع معين ما هو عام ومشترك بين الأفراد وما يجعل الثقافة إطار يتم فيه تبني نوع من القيم التي تحث على النمو الاجتماعي ويتم توارثها عبر الأجيال ، والحقيقة هنالك تحولاً ثقافياً سريعاً يهدد بزوال كل القيم التي بنى الإنسان عليها حضارته مع التاكيد أن العناصر الجوهرية للثقافة تبقى قوية وفاعلة مما يجعل المجتمع في حالة ديناميكية دائمة لأن العناصر الجديدة ستخضع للترشيح والتكييف من قبل العناصر الجوهرية للثقافة الأصلية فالحقيقة أن نواة القيم هذه هي التي صنعت حضارة الإنسان ونقلته من البدائية إلى المدنية. **[23]**.

يتضح هنا ان الاطر العامة للعلاقة النظرية بين كل من الظاهرتين الاجتماعية والمعمارية تتحدد بالنظرة العامة للحالة المعمارية كعمل فني في حالة استقرار يمر بسيرورة التحويل ويخضع لتاشير البيئات الطبيعية والثقافية لتكون في حالة تغير مستمر ويتم ذلك باعتماد القيم الرمزية المرتبطة بالخيال الجمعي والتعاطف مع البيئة المعمارية التقليدية كحصيلة تجربة الانسان مع البيئة لتحديد طبيعة القيمة التي تملكها الحالة المادية في اظهارها لسلوك معين او حدث او ظاهرة ما. اذ ان كل مجتمع يملك ما هو عام ومشترك بين الافراد لتكون بذلك الثقافة اطار عام لتبني القيم وهذا يؤشر كون العمارة انعكاس للحياة اليومية والحياة العامة لان القطب الفكري يجسد الابعاد المتنوعة للمطلب الاجتماعي البشري الذي يؤثر بدوره في طبيعة الفعل التصميمي المطلوب بغية التواصل عن طريق تطوير الاشكال والرموز المتاتية من الحاجة البشرية.

يمكن مناقشة ظهور الحالة (الظاهرة) المعمارية المؤشرة كسياق فني يخضع للتحويلات وتاثير البيئات المتعددة ويعتمد القيم الرمزية المرتبطة بالخيال الجمعي كحصيلة لتجربة الانسان مع البيئة تتواشج مع الظاهرة الاجتماعية المحيطة بالاطار العام لمطاليب الفرد والمجتمع الاجتماعية وما لها من اثر في تحديد طبيعة الدور والفعل التصميمي المطلوب لطرح مسار عام للتشكيل الثقافي ، في حين يظهر ان الظاهرة المعمارية هي بنية تحولية لتشكيل الواقع الفكري تحدد وتتاثر بالظاهرة الاجتماعية التي تطرح كسياق وبيئة محيطة وفي نفس الوقت مصدر ومنبع لتحديد الحاجات البشرية (الفردية والاجتماعية) وهذا بمجموعه يحدد اطر العلاقة بين الظاهرتين الاجتماعية والمعمارية في احتواء اجواء الاولى لحركية الثانية.

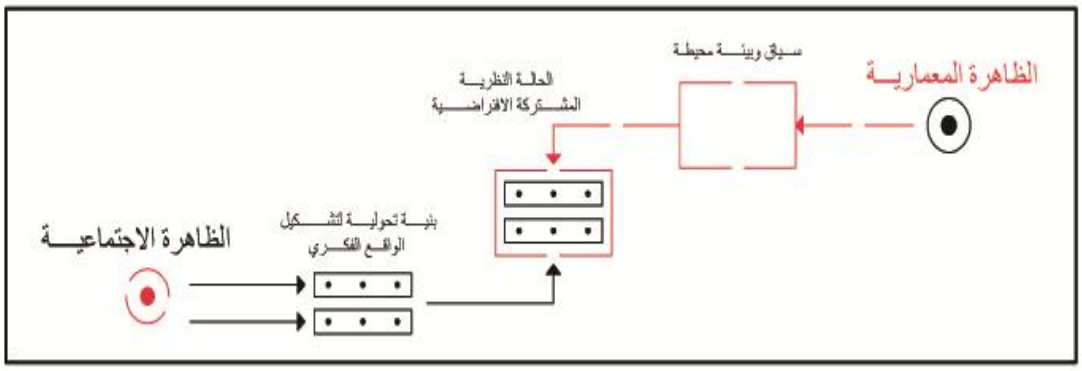

شكل (3-1) يوضح العلاقة النظرية الافتراضية العامة بين الظاهرة الاجتماعية والظاهرة المعمارية

يمكن للبحث طرح مشكلته المعرفية مما سبق وكالاتي:-

" عدم وضوح التصور المعرفي الخاص بطبيعة المؤشرات النظرية لعلاقة الظاهرة المعمارية بالظاهرة الاجتماعية ".

اما عن هدف البحث فيطرح كالأتي:-

" توضيح التصور المعرفي الخاص بطبيعة المؤشرات النظرية لعلاقة الظاهرة المعمارية بالظاهرة الاجتماعية ".

وان منهج البحث يمكن طرحه في الخطوات الاتية:

- **بناء اطار معرفي يتكون من اطار نظري يتم فيه استعراض الجوانب المرتبطة بالمؤشرات النظرية التفصيلية المحددة لعلاقة الظاهرة المعمارية بالاجتماعية مع طرح نموذج معرفي يمثل اطارا للقياس.**
- **تطبيق الاطار المعرفي السابق على طروحات معرفية معمارية محددة تمثل نتاج فكري وبمستويات عدة .**
- **توضيح واستكشاف حالات التحقق للمؤشرات النظرية المحددة لعلاقة الظاهرة المعمارية بالظاهرة الاجتماعية.**

2. الجزء الثاني:-بناء الاطار المعرفي والصيغة التعاملية الاجتماعية

2.1. بناء الاطار المعرفي

سيتم طرح المعرفة العامة عن الجوانب المرتبطة بالحالة التفصيلية لعلاقة الظاهرة المعمارية بالظاهرة الاجتماعية من خلال التركيز على الطبيعة التعاملية الخاصة بسياق العمل الاعتيادي للظاهرة الاجتماعية مترابطا بدراسة جانب الامكان الخاص بالحالة الفاعلة للظاهرة المعمارية. بقصد طرح الصيغة المعرفي الاولية لطبيعة الترابط بينهما وللاطار النظري الخاص بذلك ومن ثم سيتم طرح تبني نموذج فكري معرفي محدد يؤشر لوجود حالة اجرائية للاطار النظري السابق وامكانية اعتماده.

2.1.1. الصيغة التعاملية الاجتماعية والامكان المعماري (رؤية خاصة)

تمتلك العمارة قيمتها من جانبين هما قيمة الشي بذاته والتي تخص ماهيته ومعناه وقيمته بحسب مقيمه وهي القيمة النسبية المكافئة التي تدل على الاظهار المادي لذلك المعنى. **[24]**. وقد ظهرت فكرة الامكان غير الظاهر المتضمن في الحدث في فكرة المونـاد عند (لايبتنز) فكان هو الجوهر البسيط الذي لا جزء له والذي يتصف بالفعالية والادراك والميل التلقائي نحو التحرك وفق غاية مسبقة الوجود كونها اجزاء تحمل الامكانية لان تكون شيئا وفق ما مرسوم لها من قبل الله وهي تحمل شكلين للحضور احدهما ظاهر والاخر كامن فيها. **[25]**. فليس هناك فصل بين النظام الظاهري والنظام الكامن للمبنى بل أن النظام الكامن يتم إدراكه وكشفه نتيجة الظاهر الذي ما هو إلا تمثيل عن الكامن ، فما يحدد الترابط المنطقي للنظام هو درجة التفاعل الظاهري ويكون الترابط الضمني نتيجة للارتباط بين النظام وبين الوقائع والأحداث والظروف الأخرى ، لان أهم الخصائص التي تؤثر في تحقيق هذا العمق التنظيمي للمبنى هو خاصية الترابط الذهني. **[26]**. أي أن فعل التصميم هو عملية اخراج من العدم النسبي إلى الحضور المادي وليس اخراج من العدم المطلق كفعل الخالق لان العدم النسبي هنا والوجود يدخلان ضمن دائرة المعلوم للفاعل وان كان حضورهما على شكل امكان ، فالتصميم هو عملية تحقيق شئ ما موجود كامكان حدوث وهذا الشئ المتحقق ليس شئ يخلقه الانسان من العدم بل هو شئ موجود قبل الفعل موجود في حقيقة الانسان وعلمه وهو بهذا عملية البحث عن افضل الطرق للتعبير او لتحقيق هذا الشئ بالمادة واظهاره. **[27]**. وهنا تبين عدم إمكانية تعريف أو تحديد النظام المعماري الكامن (المتعدد الاحتمالات والمتغير الاستعمالات) بمفردة معينة أو قاعدة محددة أو نظام ظاهري موحد تحت ذريعة الترابط المنطقي فلا يمكن اختزال النظام المعماري إلى نظام ظاهري موحد ومختزل للأفكار ، إذ لا يمكن تمثيل كل الأفكار والتوجهات أو اعتبارها هي النظام المعماري وأن تمثيلها هذا وتجسيدها بأسلوب حرفي ومباشر يقلل من إمكانات هذا النظام. وقد حدث هذا عندما تجاهلت الحداثة الاختلافات والتناقضات في الواقع وأخفتها خلف توجهات اختزالية مجردة. والنظام المعماري هنا يضمن التحاور مع الأشكال بعلاقات متبادلة من خلال الارتباط بقوة المخيلة لدى المصمم والمتلقي. وهنا نذكر قول (Khan) (أن المعرفة التي تستشف من الدهشة والمفاجئة والحيرة هي غير ممتعة ما لم تتعلق نفسها بمعرفة أخرى وتلك العلاقة بين معرفة وأخرى هي ما يمكن أن نسميه الوعي بالنظام والوعي بموقع هذه المعرفة بالنسبة لأشياء أخرى حولها وعندما نحصل على هذا الوعي بالنظام وليس فقط المعرفة أو المعلومات عند ذلك نكون سعداء). **[28]**.
اما عن التقاليد العامة الموضحة للذاكرة الجماعية التي تحفظ معا جميع صنوف التفكير في المجتمع ، فان المسألة الفردية هي مسألة مهمة هنا تجعل من كل إنسان ذا مخزون قيمي متميز حتى في وجود القيم الجماعية المشتركة ، أي أن كل فرد فرد واحد ما يشكل عالماً خاصاً به ربما يتقاطع مع عوالم أخرى ولكنه يظل منفرداً عن غيره وهو من خلال فرديته يفسر

الحدود حسب ما يراه وما يوافق مصالحه ، وعلى هذا الأساس ممكن رؤية المجتمع عبارة عن مجموعة لا نهائية من توازنات القيم الفردية التي بينها خطوط مشتركة كثيرة وإن كانت غير متطابقة حتى ولو تمت محاولة فهم كيفية تشكُّل القيم عند الأفراد وكيف تتطور ومن ثم تتقاطع مع قيم الآخرين لتصنع القيم المشتركة والذاكرة الجماعية ومن ثم الهوية الثقافية للمجتمع. **[29]**. وهنا تطرح آلية التملك بين الفرد وعمله اليومي كأطار تطبيقي لعملية التصميم اللاواعي القائم على اندماج الذات مع سياق موضوعها حيث يشعر المرء انه يندمج مع كل ما يحيط به وهو بهذا يصبح جزءاً من الواقع حيث يتم تجاهل تجارب وافكار حالة الوعي حيث سيصبح من السهل تقمص المبادئ الأساسية للواقع والطبيعة والتي بدورها تساهم في صياغة النظام الأساسي للحياة. **[30]**. ويشير (الجادرجي) الى الوظيفة الاجتماعية التي بموجبها تتم تهيئة الظرف المناسب ليتمكن الفرد من أن ينسحب من المعاش اليومي ويتحداه أو يتناساه الى حين يتعامل من نوع آخر (أي تعامل لا يخص النفعية والرمزية مباشرة وانما يعوضها بتعامل مكمل لها) حيث ان وظيفة هذا الانسحاب من التعامل اليومي المعتاد هي في الأساس منح الفرد الفرصة الدورية ليتمكن من تخفيف التوتر النفسي المتراكم ليصبح التعامل اليومي مطاقاً لان هناك مناسبة لاحقة في الزمن لتعامل حر من رتابة النفعية والرمزية ، أي ان يكون الفرد حراً فيها من هاتين الحاجتين وحراً من متطلباتها فأستحداث الفرصة الدورية المكملة للحياة المعاشة اليومية هي اطلاق المجال للفرد ليتحرر بعض الوقت ولحد ما وحسب قواعد ضمنية من الهيمنة والتكرار وبهذا تنبعث الحياة وتتجدد. **[31]**. فالتوازي بين الممارسة العملية والنظرية يطرح كاطار نظري معرفي لكثير من الطروحات لكنه لا يدخل ضمن مدى الطروحات التي تتجه لعرض حلول لمشكلة الانفصال الواعي بين الذات ومجاوراتها ذلك ان الجانب البديهي من تجربة الحياة اليومية الذي غالباً ما نتجاهله (لبداهته) بالرغم من إنه يستغرق معظم أوقات حياتنا من أجل البحث في طبيعة علاقتنا العفوية بالأشياء التي تشكل واقعنا وأهمها العمارة. **[32]**.

يؤشر الطرح هنا رؤيتين تختصان بالطبيعة البنيوية لكل من الظاهرتين الاجتماعية والمعمارية وهما.....

- **اذ تؤسس الظاهرة المعمارية للامكان الكامن في الحدث المعماري وعلى اساس الوجود فيه فالشكل المعماري يحوي امكانات ومعاني تدعم بحسب القابليات المطروحة بوجود سيرورات لتحويل الواقع المعطى الى كل جديد من خلال كشف ماهو كامن والذي يتم كشفه وادراكه نتيجة لما هو ظاهر وبحسب الترابط الضمني الذي يكون نتيجة الارتباط بينه وبين الظروف الاخرى وكما في تعريف فعل التصميم المحدد لطبيعة عملية اخراج ماهو كامن الى الحضور المادي لان ما يتحقق هنا هو شيء موجود قبل الفعل.**
- **اما عن الظاهرة الاجتماعية فانها تؤشر لوجود حالة تقاليد تعاملية عامة تعتمد الذاكرة الجمعية وما يمكن ان تطرحه من تدعيم للمعاني بحيث تتم رؤية المجتمع كمجموعة من توازنات القيم الفردية وهنا فلا بد من تحديد ان الذاكرة الجمعية هي سلسلة من حلقات الاتصال بين مراحل عدة. اذ تطرح آلية التمسك بين الفرد وفعله اليومي باندماج الذات مع سياقها الموضوعي. لان التفاعل الاجتماعي يتحقق عن طريق العمليات الذهنية بتهيئة الظرف المناسب لتمكن الفرد من الانسحاب من الحالة اليومية نحو تعامل من نوع اخر ليؤشر هذا بالنتيجة توازي بين الممارسة العملية والنظرية تحدد اطارا نظريا معرفيا لحالة معالجة الانفصال الواعي بين الذات ومجاوراتها.**

وكخلاصة هنا يطرح البحث تشكل الاطار النظري في مجمله من جانبين رئيسيين هما:

1. **حالة الامكان المؤشر في الشكل (الظاهرة) المعماري للمعاني والأفكار.**
2. **الحالة التعاملية المؤشرة في سياق العمل الاعتيادي للظاهرة الاجتماعية.**

وحسب التفاصيل المذكورة سلفا لكل منهما.

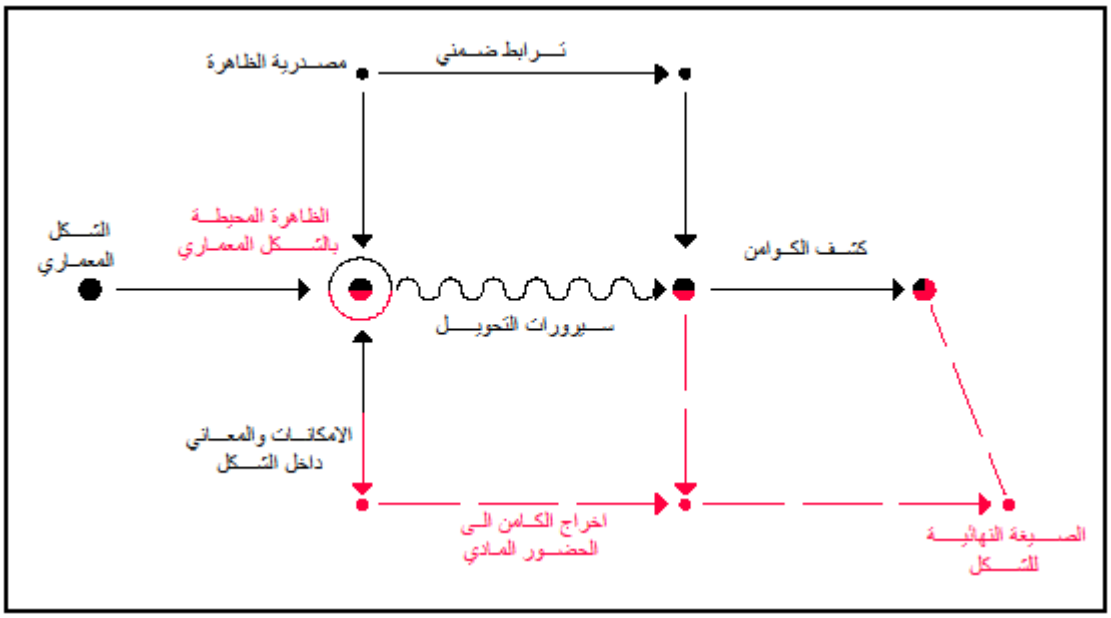

شكل (4-1) يوضح الاطار النظري الخاص بالامكان للحالة الفاعلة للظاهرة المعمارية

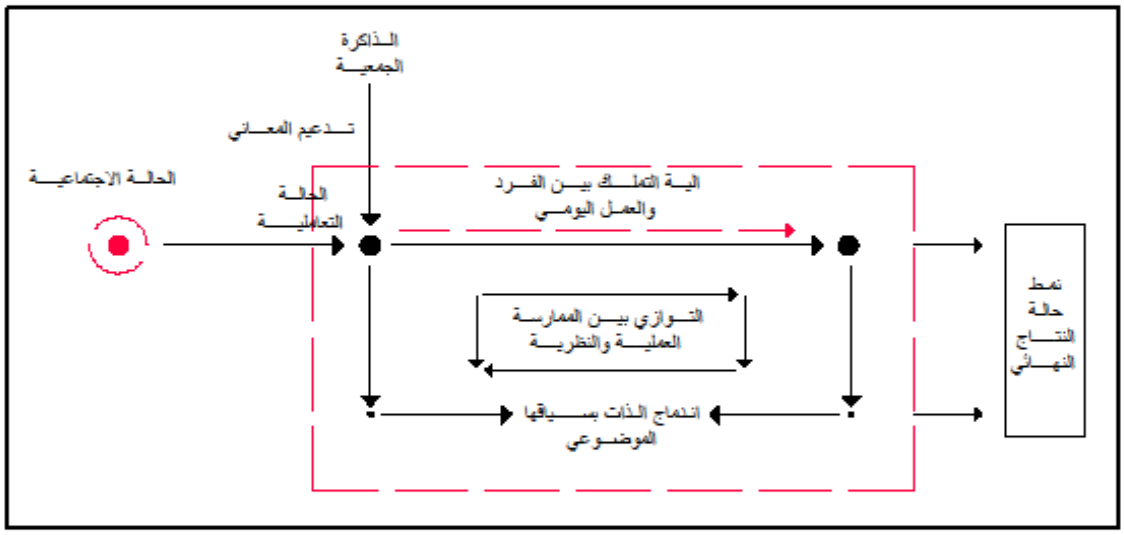

شكل (5-1) يوضح الاطار النظري الخاص بالطبيعة التعاملية لسياق العمل الاعتيادي للظاهرة الاجتماعية

2.2. بناء النموذج المعرفي

وهنا سيتم التوجه نحو تبني نموذج معرفي عام من حقل الفلسفة يؤشر لاطار عام لتمثيل القياس الذي يمكن ان يعتمد لترابط الحالتين التفصيليتين السابقتين في الاطار النظري المطروح لكلا الظاهرتين المطروحتين لموضوع البحث من خلال تبني النموذج الخاص بطروحات لايبتنز عن مفهوم المونادات وكالاتي:-

2.2.1. طروحات لايبتنز (المونادات)

التزم لايبتنز بالتعرف المنطقي للجوهر من اجل بناء تصور كامل للكون من حيث الكثرة الروحية الناتجة عن التفسير الروحي للكون ، اذ ترد جميع الجواهر النهائية للعالم الى قوى (او وحدات طاقة) هي الذرات الروحية التي تسمى

(المونادات) وهي مفاهيم ناتجة عن التحليل العقلاني والبحث عن افكار اولية بعيدا عن التجربة. **[33]**. ويرى ان الجواهر لا تتفاعل فيما بينها وهذا يؤشر لاستنتاج استحالة وجود رابطة سببية بين أي ذرتين روحيتين وهو ما يعبر عنه بالقول ان المونادات (الذرات الروحية) بلا نوافذ ، ولكن كيف يتم التوفيق بين هذا الطرح وبين الحقيقة المؤشرة لان مختلف اجزاء الكون تبدو مرتبطة بعلاقة سببية؟.. والجواب ان كل ما علينا هو ان نصل الى نظرية الانسجام المقدر التي تقول ان كل مونادة تعكس الكون باكمله. بمعنى ان الله قد دبر الامر بحيث ان كل مونادة تسير على نحو مستقل في مساراتها الخاصة في نظام هائل من المسارات المتوازية المصممة ببراعة. **[34]**. **وبهذا يكون بناء النموذج المعرفي المطلوب لتطبيق الاطار النظري عليه قد تم وليكتمل بناء الاطار المعرفي.**

3. الجزء الثالث: التطبيق

عند تطبيق الاطار النظري بمؤشراته الخاصة بالظاهرتين على النموذج المعرفي في الخطوة الاولى كذلك تطبيق الناتج عن الخطوة الاولى على نتاج فكري معرفي متخصص في مجال النظرية المعمارية (حقل البحث) بعد ان يتم طرحه في الخطوة الثانية وبمرحلتين ، وقبل ذلك كله سيتم طرح التصورات الافتراضية الاولية العامة عن طبيعة المؤشرات الناتجة والمتمثلة **بتحقق حالات وانماط المؤشرات النظرية المحددة لطبيعة العلاقة بين الظاهرة المعمارية والظاهرة الاجتماعية** بحسب اعتماد الهيكل للنموذج المعرفي (المونادات) ونظريات تحقق الشكل الخمسة وقد تم كالاتي:

3.1. التصورات الافتراضية

2.1.1. التصورات الافتراضية العامة

1. تحقق هيكل النموذج المعرفي بتواشج الظاهرتين الاجتماعية والمعمارية في الاطار النظري.
2. احتمال عدم وجود رابطة سببية بين مؤشرات النموذج المعرفي المعتمد لمؤشرات الظاهرتين في الاطار النظري.
3. تساوي حالات مؤشرات الظاهرتين للاطار النظري باعتماد نظريات انتاج الشكل بصيغة منفردة.

2.1.2. التصورات الافتراضية التفصيلية

1. تحقق نمط يحدد تركز مؤشر الظاهرة الاجتماعية عند تجمع حالات محددة لنظريات انتاج الشكل.
2. تحقق نمط يحدد تركز مؤشر الظاهرة المعمارية عند تجمع حالات محددة لنظريات انتاج الشكل.
3. امكانية تحقق نمط يحدد تركز مؤشرات الظاهرتين عند تجمع جميع حالات لنظريات انتاج الشكل.

2.2. الخطوة الاولى:- تطبيق الاطار النظري على النموذج المعرفي

وهنا فقد طرح البحث مؤشرين اساسيين للاطار النظري هما...

- مؤشر الامكان في الظاهرة المعمارية.
- الصيغة التعاملية في الظاهرة الاجتماعية.

بحيث يهدف الاول لاخراج الكامن للحضور المادي ويهدف الثاني لاندماج الذات بسياقها الموضوعي اما عن النموذج المعرفي فقد اشر حالتين هما:-

- تركز جميع الجواهر النهائية في وحدات طاقة تسمى (المونادات) – (الذرات الروحية).
- عدم وجود تركز رابطة سببية بين أي من المونادات وبالتالي امكانية ان تعكس كل مونادة العالم والكون باسره وتسير على نحو مستقل في مساراتها الخاصة.

وهنا يؤشر البحث الحالات التالية

أ- الحالة التطبيقية الاولى

فيما يخص تركز الجواهر النهائية للاشياء في المونادات فان ذلك يتم من خلال اندماج الذات بسياقها الموضوعي الاجتماعي وتركزها فيه في حالة الظاهرة الاجتماعية لاخراج ما هو كامن للحضور المادي لينعكس ذلك في حالة الظاهرة المعمارية باستثمار مؤشرات وكوامن تلك الذات في النتاج المعماري.

ب- الحالة التطبيقية الثانية

فيما يخص عدم وجود رابطة بين المونادات وامكانية ان تعكس كل واحدة الكون باسره وان تسير على نحو مستقل في مساراتها الخاصة فان ذلك يتم بتركز المضامين الموضوعية للظاهرة الاجتماعية في ذات معينة واعتماد الكوامن الخاصة بالظاهرة المعمارية في حالة اي نتاج ما على عناصر خاصة محددة تعود في اصلها الى حالة واحدة.

وبهذا فان الخطوة الاولى الخاصة بتطبيق الاطار النظري على النموذج المعرفي قد اكتملت ليتجه البحث نحو الخطوة الثانية.

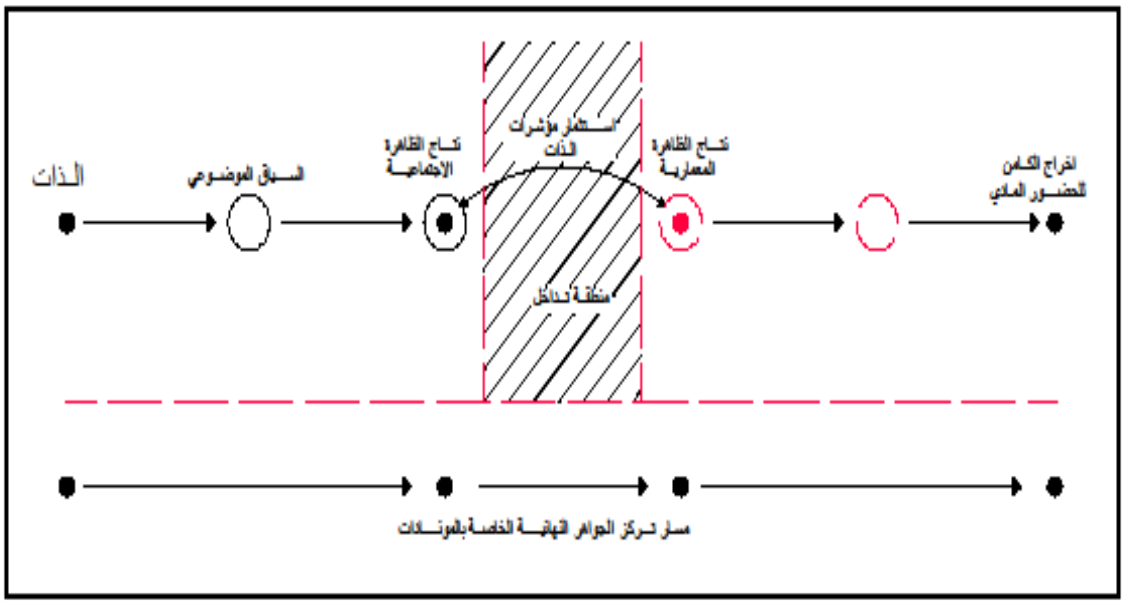

شكل (6-1) يوضح الحالة التطبيقية الاولى في الخطوة الاولى

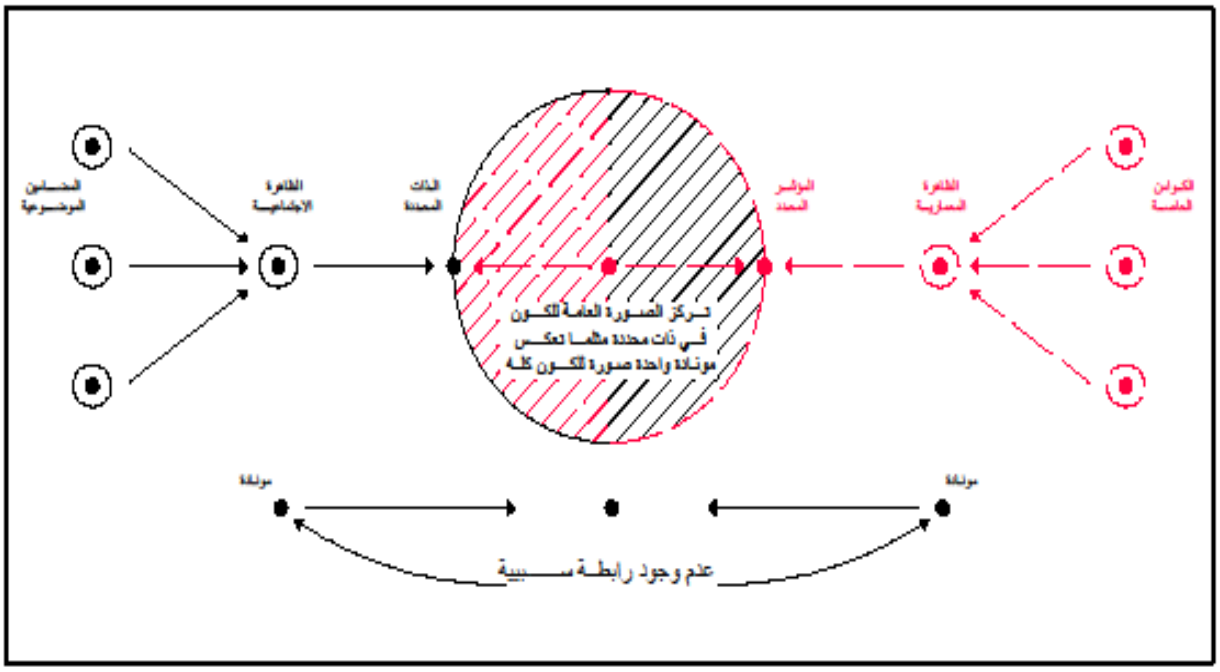

شكل (7-1) يوضح الحالة التطبيقية الثانية في الخطوة الاولى

2.3. الخطوة الثانيه:- تطبيق الاطار النظري والنموذج المعرفي على نتاج فكري معتمد

وهنا سيتم تطبيق مؤشرات الاطار النظري والنموذج المعرفي على نتاج فكري محدد بشكل منفرد ومشترك وعلى خطوات ولكن بعد ان يتم طرح المعرفة الخاصة بذلك النتاج ، اذ سيتبنى البحث نظريات معمارية معينة يتمحور موضوعها حول حالة اساسية خاصة في العمارة. الا وهي حالة الافكار المحددة حول نظريات انتاج الشكل المعماري وهذا ما يحدد تناسقا بين مؤشرات الاطار النظري والنموذج المعرفي للبحث وبين موضوع تلك الطروحات من خلال الاهمية النظرية لها وتركزها المعرفي الخاص وكالاتي....

2.3.1. توالد الشكل في النظرية المعمارية الغربية:

رغم أن العديد من النظريات في العديد من الثقافات أظهرت تنوعاً غنياً في الأفكار حول هذا الموضوع إلا أنها اتجهت بغض النظر عن تلك التنوعات للعمل ضمن خمس أفكار أساسية هي ما عبر عنها (Gelernter) بنظريات الشكل وهذه النظريات هي:-

أ- الشكل المعماري الذي يشكل بحسب الوظيفة المعتمدة.

بموجب هذه النظرية فأن الشكل المعماري للبناية الجيدة يشكل بواسطة الوظائف الفيزياوية والاجتماعية والنفسية والرمزية المتنوعة والتي من المتوقع إنجازها أو تحقيقها.

ب- الشكل المعماري الذي ينبثق من خلال التفكير الخلاق.

وبموجب تلك النظرية فأن أي فكرة لشكل معماري تنبثق عن طريق الوسائل الداخلية أو الحدوس الخاصة بالمصمم.

ت- الشكل المعماري الذي يتشكل بواسطة روح العصر السائدة.

تفترض هذه النظرية وجود روح محددة في كل عصر أو مجموعة مواقف مشتركة تنتشر في كل فعالياته الثقافية مع الإبقاء على الميزة الفردية في إبداعاته الفنية.

ث- الشكل المعماري الذي يحدد بالمتطلبات الاجتماعية والاقتصادية.

مثل نظرية روح العصر فأن هذه النظرية تؤكد أن جميع المحاولات الإبداعية الفردية تقع تحت التأثير القسري للقوى المشتركة الأكبر منها لكن نظرية روح العصر تعزو هذا التأثير القسري إلى قوى غير مادية مثل الدوافع النفسية بينما تعزو هذه النظرية ذلك التأثير إلى الكثير من المتطلبات المادية مثل طرق الإنتاج الاقتصادي أو التصنيف السائد في المجتمع المعماري.

ج- الشكل المعماري المستنتج من المبادئ الخالدة للشكل.

تقترح هذه النظرية أشكالاً كونية (عالمية) تشكل الأساس لكل عمارة جيدة وبموجب أحد توجهات هذه النظرية (نظرية الأنماط) فأن هنالك أشكالاً معمارية محددة تستنتج منطقياً من الإمكانيات (الخواص) الهندسية للشكل البنائي وهذا يوفر القواعد الأساسية لتوجهات الطرز المختلفة و العديدة لهذا النمط. **[35]**.

وبعد ان تم عرض طروحات (Gelernter) عن نظريات انتاج الشكل سيصار لاجراء التطبيق وعلى حالتين:-

أ- الحالة التطبيقية الاولى

وهنا سيتم التطبيق على النظريات الخمسة السابقة بشكل منفرد وكالاتي:-

1. فيما يخص اعتماد انتاج الشكل على الوظيفة المعتمدة يلاحظ تركز الحالة المؤشرة هنا على جانب الذات المندمجة بالسياق الموضوعي للظاهرة الاجتماعية لما يخص جانبي حالة الموناده للظاهرتين.
2. فيما يخص اعتماد انتاج الشكل على التفكير الابداعي الخلاق يلاحظ تركز الحالة المؤشرة هنا على جانب الكوامن للظاهرة المعمارية لما يخص جانبي حالة الموناده للظاهرتين.
3. فيما يخص اعتماد انتاج الشكل على المتطلبات الاقتصادية والاجتماعية يلاحظ تركز الحالة المؤشرة هنا على جانب الذات المندمجة بالسياق الموضوعي للظاهرة الاجتماعية لما يخص جانبي حالة الموناده للظاهرتين.
4. فيما يخص اعتماد انتاج الشكل على المبادى الخالدة للشكل يلاحظ تركز الحالة المؤشرة هنا على جانب الكوامن للظاهرة المعمارية لما يخص جانبي حالة الموناده للظاهرتين.
5. فيما يخص اعتماد انتاج الشكل على روح العصر يلاحظ تركز الحالة المؤشرة هنا على الجانبين السابقين في حالة الموناده للظاهرتين.

مع ضرورة الاشارة هنا الى ان اعتماد كل من جانب الذات المندمجة بالسياق الموضوعي للظاهرة الاجتماعية او الكوامن للظاهرة المعمارية يعتمدان على ما تم استخراجه في الخطوة التطبيقية الاولى ولحالتيها التطبيقيتان الاولى والثانية وليس ما تم طرحه في بداية الخطوة التطبيقية الثانية.

ب- الحالة التطبيقية الثانية

وهنا سيتم التطبيق على النظريات الخمسة السابقة بشكل مشترك بحيث يظهر انه فيما يخص اسقاط جانبي التصور المعرفي الخاص بالموناده وهما جانب الكوامن للظاهرة المعمارية وجانب الذات المندمجة بالسياق الموضوعي للظاهرة الاجتماعية يلاحظ حدوث الحالات التالية:-

1. عند التطبيق على النظريات الخمسة فيما يخص جانب الظاهرة المعمارية يتركز الحل في ثلاثة نظريات هي (التفكير الابداعي وروح العصر والمبادى الخالدة للشكل).
2. عند التطبيق على النظريات الخمسة فيما يخص جانب الظاهرة الاجتماعية يتركز الحل في ثلاثة نظريات هي (الوظيفة والمتطلبات الاقتصادية والاجتماعية وروح العصر).
3. عند التطبيق على النظريات الخمسة سوية يلاحظ تركز جانب الظاهرة الاجتماعية في ثلاثة نظريات هي (الوظيفة والمتطلبات الاقتصادية والاجتماعية وروح العصر) فيما يتركز جانب الظاهرة المعمارية على ثلاثة نظريات هي (التفكير الابداعي وروح العصر والمبادى الخالدة للشكل).

وبهذا تكون الخطوة الثانية قد اكتملت ليتجه البحث نحو طرح وتحليل ومناقشة النتائج والاستنتاجات في الجزء الرابع.

4. الجزء الرابع: النتائج والاستنتاجات

4.1. طرح وتحليل ومناقشة النتائج

وهنا سيتم تحليل ومناقشة النتائج بعد ان تم اجراء التطبيق في المرحلة السابقة وكالاتي:-

4.1.1. تحليل نتائج الخطوة الاولى

- بالنسبة للخطوة التطبيقية الاولى اشرت النتائج تحقق الهيكل المعرفي للمونادات من خلال اندماج الذات بسياقها الموضوعي لاخراج ما هو كامن للحضور المادي باستثمار المؤشرات الخاصة لتلك الذات ، وهذا ما يتوافق مع التصور الافتراضي العام الاول والذي اختص **بتحقق هيكل النموذج المعرفي بتواشج الظاهرتين في الاطار النظري.**
- بالنسبة للخطوة التطبيقية الثانية اشرت النتائج حالة عدم وجود رابطة سببية بين المونادات من خلال تركز المضامين الموضوعية للظاهرة الاجتماعية في ذات معينة تؤشر لاعتماد كوامنها الخاصة بالظاهرة المعمارية ونتاجها ، وهذا ما يتوافق جزئيا مع التصور الافتراضي العام الثاني والذي اختص **باحتمال عدم وجود رابطة سببية بين مؤشرات النموذج المعرفي المعتمد لمؤشرات الظاهرتين في الاطار النظري.**

4.1.2. تحليل نتائج الخطوة الثانية

- بالنسبة للخطوة التطبيقية الاولى اشرت النتائج تحقق الحالات الاتية:-

1. نمط تركز الحالة المؤشرة لجانب الذات المندمجة بالسياق الموضوعي للظاهرة الاجتماعية في حالة انتاج الشكل باعتماد الوظيفة.
2. نمط تركز الحالة المؤشرة لجانب الكوامن للظاهرة المعمارية في حالة انتاج الشكل باعتماد التفكير الابداعي.
3. نمط تركز الحالة المؤشرة لجانب الذات المندمجة بالسياق الموضوعي للظاهرة الاجتماعية في حالة انتاج الشكل باعتماد المتطلبات الاجتماعية والاقتصادية.
4. نمط تركز الحالة المؤشرة لجانب الكوامن للظاهرة المعمارية في حالة انتاج الشكل باعتماد المبادى الخالدة للشكل.
5. نمط تركز الحالة المؤشرة لجانب الذات المندمجة بالسياق الموضوعي للظاهرة الاجتماعية والكوامن للظاهرة المعمارية في حالة انتاج الشكل باعتماد روح العصر.

على اساس التصنيف المعتمد لنظريات الشكل (Gelernter) والذي تم طرحه في الخطوة التطبيقية الثانية. وهذا ما يؤشر تحقق ثلاثة حالات لجانب الذات المندمجة بالسياق الموضوعي للظاهرة الاجتماعية مقابل تحقق حالتين لجانب الكوامن للظاهرة المعمارية ، وهذا ما لا يتوافق مع التصور الافتراضي العام الثالث والذي اختص **بتساوي حالات مؤشرات الظاهرتين للاطار النظري باعتماد نظريات انتاج الشكل بصيغة منفردة.**

- بالنسبة للخطوة التطبيقية الثانية فقد اشرت النتائج تحقق الحالات الاتية:-

1. نمط يخص تركز حالة الذات المندمجة بالسياق الموضوعي للظاهرة الاجتماعية لتجمع حالات تحقق الشكل باعتماد (الوظيفة والمتطلبات الاقتصادية والاجتماعية وروح العصر).

وهذا ما يؤشر تحقق حالة واحدة لنمط تركز حالة الذات المندمجة بالسياق الموضوعي للظاهرة الاجتماعية لتجمع حالات محددة لتحقق الشكل ، وهذا ما يتوافق مع التصور الافتراضي التفصيلي الاول والذي اختص **بتحقق نمط يحدد تركز مؤشر الظاهرة الاجتماعية عند تجمع حالات محددة لنظريات انتاج الشكل.**

2. نمط يخص تركز حالة الكوامن للظاهرة المعمارية لتجمع حالات تحقق الشكل باعتماد (التفكير الابداعي وروح العصر والمبادى الخالدة للشكل).
وهذا ما يؤشر تحقق حالة واحدة لنمط تركز حالة الكوامن للظاهرة المعمارية لتجمع حالات محددة لتحقق الشكل ، وهذا ما يتوافق مع التصور الافتراضي التفصيلي الثاني والذي اختص **بتحقق نمط يحدد تركز مؤشر الظاهرة المعمارية عند تجمع حالات محددة لنظريات انتاج الشكل.**
3. نمط يخص تركز حالة الذات المندمجة بالسياق الموضوعي للظاهرة الاجتماعية و حالة الكوامن للظاهرة المعمارية لتجمع جميع حالات تحقق الشكل السابقة.
وهذا ما يؤشر تحقق حالة واحدة لنمط تركز حالة الذات المندمجة بالسياق الموضوعي للظاهرة الاجتماعية وحالة الكوامن للظاهرة المعمارية لتجمع حالات محددة لتحقق الشكل ، وهذا ما يتوافق جزئيا مع التصور الافتراضي التفصيلي الثالث والذي اختص **بامكانية تحقق نمط يحدد تركز مؤشرات الظاهرتين عند تجمع جميع حالات لنظريات انتاج الشكل.**

4.2. الاستنتاجات.

1. الفكرة مفهوم عقلي له قيمة في البنية المفاهيمية المعتمدة على احساس الذات المتلقية ودورها في التاثير على متغيرات المجتمع تمتلك سمة المرونة والاطلاق ويمكن تحويلها من حالة لاخرى لتجميع احداث ودلالات تتكون من تناقضات تؤشر بدورها لظاهرة محددة تتنوع بحسب طبيعة النموذج المعرفي القائم او حسب طبيعة تعاملها مع الحالات المادية والانسانية ليطرح هنا ما يلي:-
   - الظاهرة الاجتماعية وتساعد في التعبير عن التنظيم للنشاط الانساني وفهم طريقة تحليل المعاني والافكار العامة.
   - الظاهرة المعمارية وتتمحور حول كونها اطارا فنيا يعتمد المادة والخيال في التعبير عن الطاقة التي تقود المجتمع لتطوير شكله الخاص الذي يكون موضوعا للتواصل ليتحقق الشكل المعماري كجزء من انتماء الذات الواعية للعالم الخارجي وتخضع هذه الظاهرة لسيرورة من التحويلات وتتواشج مع الظاهرة الاجتماعية المحيطة بالاطار العام لمطاليب الفرد والمجتمع ليحدد ذلك طبيعة الدور والفعل التصميمي المطلوب لطرح بناء مسار عام للتشكيل الثقافي.
2. تندمج الذات بسياقها الموضوعي لاخراج ما هو كامن للحضور المادي في اطار تحقق الهيكل للنموذج المعرفي الخاص بالجواهر الروحية ،مع عدم تتحقق الرابطة السببية بين تلك الجواهر لتركز المضامين الموضوعية للظاهرة الاجتماعية في ذات محددة لها كوامنها الخاصة.
3. ان تحقق المؤشرات المعرفية لكل من الظاهرة الاجتماعية والظاهرة المعمارية يندرج ضمن ما يلي:-
   - عدم تساوي تحقق المؤشرات المعرفية للظاهرة الاجتماعية (اندماج الذات بسياقها الموضوعي) ونظيرتها للظاهرة المعمارية (احضار الكوامن للحضور المادي) عند اعتمادها نظريات انتاج الشكل المتنوعة بشكل منفرد لكل واحدة.
   - تحقق نمط لتركز حالة الذات المندمجة بسياقها الموضوعي للظاهرة الاجتماعية بتبني عدد محدد من نظريات انتاج الشكل.
   - تحقق نمط لتركز حالة الكوامن للظاهرة المعمارية بتبني عدد محدد من نظريات انتاج الشكل.
   - تحقق نمط لحالتي الذات المندمجة بسياقها الموضوعي للظاهرة الاجتماعية والكوامن للظاهرة المعمارية بتبني جميع نظريات انتاج الشكل.
4. ترتبط الظاهرة الاجتماعية بالظاهرة المعمارية بعلاقة تعتمد تشكيل اطار الوعي العام باندماج الذات بسياقها الموضوعي المحيط والمحدد لحالة احضار الكوامن الابداعية المعمارية للحضور المادي وذلك بطرح مؤشرات تخص الشكل المعماري ، ليحدد ذلك اثرا عكسيا متبادلا بين المحيط الاجتماعي والعمارة لتاشير علاقة مستمرة تبادلية وتحولية بين الظاهرة الاجتماعية والظاهرة المعمارية.

4.3. التوصيات.

1. يوصي البحث بضرورة التعمق في طرح اطر جديدة لعلاقة الحالة المعمارية بالحالة الاجتماعية في ضوء ترابطات اخرى لعوامل عدة مؤثرة على الطرفين.
2. يوصي البحث بضرورة دراسة وفهم الاطار العام لعلاقة العمارة بالاجتماع في ضوء نماذج معرفية متعددة ومن حقول معرفية متنوعة كالمنطق والعلم.

4.4. المصادر.

[1]عبد الاحد, اوس باسل (**تباين الصور المعمارية ضمن امكانات المكان**) رسالة ماجستير, جامعة بغداد , كلية الهندسة,قسم الهندسة المعمارية,2001. ص64.

[2]الفرج، مهدي صالح، " **الاصالة في العمارة المعاصرة** " ، اطروحة دكتوراه، قسم الهندسة المعمارية، ، الجامعة التكنلوجية ، 2006. ص9.

[3] رسول، هوشيار قادر، العمارة والتكنولوجيا: دراسة تحليلية للفعل التكنولوجي في العمارة، رسالة دكتوراه، 2003. ص101.

[4]برنهارت، كارك (**علم لنفس في الحياة العملية**) ترجمة د. إبراهيم عبد الله ,مطبعة العاني، بغداد، 1967.ص135.

[5]Schulz, N.C " **Meaning in Western Architecture** " ; Praeger Publishers, New York; 1978. P.112.

[6]Kuhn , T. "**The Structure of Scientific Revolution** " , Princeton University Press ,1965. P.162-166.

[7]خمش ، مجد الدين خيري ، " **علم الاجتماع** " ، المجدلاوي، عمان، الاردن،1999.ص63.

[8]الحسن ، احسان محمد " علم الاجتماع العسكري " ، الطبعة الاولى. دار الطليعة للطباعة والنشر. بيروت ، لبنان. 1990.ص13-24.

[9]المدرسي ، محمد تقي " **المنطق الاسلامي** " ، الطبعة الاولى ،طهران ، ناصر خسرو،2003.ص470-472.

[10] مصدر سابق....(خمش،1999،ص93).

[11]شيرزاد، شيرين إحسان "**الأسلوب العالمي في العمارة بين المحافظة والتجديد**"، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1997.ص17-19.

[12]Dripps, R.D.; The First House; Myth, Paradigm, and the Task of Architecture; the MIT press; 1996. P.107-108.

[13]Crowe, N., "**Nature and The Idea of a Manmade World**", the MIT Press, Cambridge, Massachusetts, U.K., (1995). P.233.

[14]بونتا ، خوان باباو " **العمارة وتفسيرها** " ؛ ترجمة سعاد عبد علي مهدي ؛ دار الشؤون الثقافية العامة ؛ بغداد ، 1996. ص39.

[15]الجادرجي، رفعة، "**حوار في بنيوية الفن والعمارة**"، رياض الريس للكتب والنشر، لندن ، 1995.ص110.

[16]Bourassa, S., "**The Aesthetic of Landscape**" , London, Belh- aven Press, 1991. P.91.

[17]مصدر سابق....(الجادرجي،1995،ص306).

[18]إبـراهيم، محمـد عبـدالعال، " **البيئـة والعمـارة** "سلسـلة العمـارة العربيـة 5، دار الراتـب الجامعيـة، لبنـان، بيروت،1987. ص23.

[19]مصدر سابق....(الجادرجي،1995،ص48-61).

[20]النعيم ، مشـاري عبد الله " **تحولات الهويـة العمرانيـة : ثنائيـة الثقافـة والتـاريخ فـي العمـارة الخليجيـة المعاصـرة** " مجلة المستقبل العربي – مركز دراسات الوحدة العربية العدد / 263 – لبنان – 2001.ص111.

[21]عويد ،حسام ساجت " **المصـادر الفكريـة للشكل فـي العمـارة العراقيـة المعاصـرة** " رسـالة ماجستير،قسم الهندسـة المعمارية،كلية الهندسة،جامعة بغداد،بغداد،2005.ص29.

[22]Baier, Kurt, Resher, Nicholas : " **Values and the Future** " A FREE press paperback , Newyork ,U.S.A. 1969. P.5-38.

[23]الانترنيت/ النعيم (أ)، مشاري بن عبد الله، التقنية المتطورة... هل تعيد الانسان بدائية،2003.

[24][http:// writers. alriyadh.comsa/ kpage.php?art=14500&ka=225.htm].
Webster Dictionary (2000). P.1292.

[25]القزويني، باسمة مسلم، " **عمارة الحدث ، استعارة المابين** " ، اطروحة ماجستير، قسم الهندسـة المعماريـة، كليـة الهندسة،جامعة بغداد، 2001.ص114-115.

[26]Jencks, Charles "**The Architecture of Jumping Universe** "Academy Edition, Great Briton, 1997. P.65-76.

[27]الخالصي، مازن حمد حسين (**الفعل كحالـه إبداعيـه فـي العمـارة**) رسـالة ماجستير، جامعـة بغداد، كليـة الهندسـة، قسم الهندسة المعمارية، 1996.ص67-75.

[28]Jencks, 1997.O.P. Cit.. P.65.

[29]مصدر سابق....(النعيم،2003).

[30]روزي ، اينو " **جدليـة علـم الاجتمـاع بين الرمـز والاشـارة**"؛ ترجمـة:د.قيس النـوري ؛ سلسـلة المائـة كتـاب ؛ دار الشؤون الثقافية العامة ؛ العراق-بغداد-1988.ص111.

[31]مصدر سابق....(الجادرجي،1995،ص184-185).

[32]عكاش، سامر " **حاضر العمارة بين وهمـي النظريـة والتـاريخ** " مجلـة المستقبل العربـي، مركـز دراسـات الوحـدة العربية، عدد 263، كانون الثاني، بيروت،2001.ص93-94.

[33]العزاوي،هشام " **اثر تغير البنية الفكرية على هيئة النسيج الحضري** " رسـالة دكتوراه , قسم الهندسـة المعماريـة ،كلية الهندسة, جامعة بغداد , 1998.ص114.

[34]راسل ، برتراند ، " **حكمـة الغرب** " الجـزء الثـاني ، ترجمـة: د.فـؤاد زكريـا ، سلسـلة عـالم المعرفـة ، المجلـس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، الكويت ، 1978.ص65-68.

[35]Gelernter, M., SOURCE OF ARCHITECTURAL FORM, A Critical History of Western Design Theory, Manchester University Press, Manchester, 1995. P.3-14.